

## الدور الفعال للكفاءات المحلية المتخصصة تجاه قضايا تدهور الساحات التقليدية بالمدينة التقليدية درنة في الفترة من 2013 إلى 2018م

أ. أيمن علي الحاسي

aimanoooo59@gmail.com

د. إيمان عطية ساسي

ankara5566@yahoo.com

قسم الهندسة المعمارية - كلية الفنون والعمارة - جامعة درنة

### الملخص :

تستعرض هذه الورقة الخصائص المعمارية والعمرانية للساحات التقليدية بالمدينة القديمة درنة مثل الساحة الحمراء وساحة العتيق، وتعتبر هذه الخصائص من المعالم المميزة المكونة لهوية الساحات التقليدية المتمثلة في زخارف واقواس وابواب خشبية واروقة مظلة ومداخل مميزة فنيا وعمرانيا. كما تستعرض الاضرار التي تعرضت لها هذه الساحات بسبب الاحداث السياسية التي تعرضت لها المدينة بين عامي (2013-2018)، وما تسببت فيه من دمار مؤسف لمعالمها المعمارية والعمرانية في تلك الفترة. لذا تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على أهمية هذه الخصائص الفنية والعمرانية والتعرف على حجم الاضرار التي تعرضت له بسبب الأحداث ، كما تهدف الي التعرف على الدور الفعال للمتخصصين بكلية الفنون والعمارة في قضية تدهور وانهايار العمران في المدينة القديمة عبر تقديم توصيات مهمة تفيد مجتمع المدينة وبنائها العمراني. لذا اعتمدت منهجية الدراسة على اسلوبين، الاول زيارة ميدانية للتعرف على حجم الاضرار المادية التي لحقت بالساحات التقليدية وبنائها العمراني المميز المتبقي، كذلك توزيع استبيان على متخصصين بكلية الفنون والعمارة للتعرف على مقترحاتهم وتوصياتهم تجاه مشكلة تدهور معالم الساحات التقليدية بالمدينة بهدف الاستفادة من هذه الكفاءات المحلية المتخصصة في حل مشاكل مجتمعاتهم وبيئتهم العمرانية بشكل عام والساحات التقليدية بشكل خاص. وبالتالي المقترحات التوصيات لهذه الدراسة سوف تكون فعالة ومفيدة لمجتمع المدينة ولبنائها العمراني القديم لكونها نتاج كفاءات وخبرات محلية متخصصة في هذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** الخصائص الفنية والمعمارية والعمرانية \_ الساحات التقليدية \_ المدينة القديمة \_ المعالم المميزة \_ بنيان عمراني.

**Abstract:**

This paper presents the important art and architectural characteristics of traditional squares in the old city of Derna such as AL Hamra Square and Kharazah Square. So these characteristics are the elements that make the identity, aesthetic, and value of the traditional squares such as arches, wooden doors, and entrances. Because of the events of the war (2013-2018), this paper presents the destruction of the squares and architectural elements located on them and aims to highlight the importance of these characteristics before the events. As well as it aims to present the role of the specialists of (art and architecture university) in the destruction issue of traditional squares after the events. As a result, their recommendations will be useful for society, the traditional city, and their squares. Therefore, the methodology of this paper depends on a case study of the traditional squares to present their architectural characteristics, before and after the events. Second; the questionnaire has been given to the specialists at (the University of Art and Architecture) to put proposals for their traditional city. In conclusion, the results and recommendations of this study will be useful for society and the traditional squares in the old city of Derna.

**Keywords:** architectural, and urban characteristics \_ traditional squares \_ distinctive landmarks \_ preservation \_ architectural elements.

**مشكلة الدراسة:**

التضرر الكبير الذي لحق ببنيان الساحات التقليدية المعمارية والعمرانية ومعالمها المميزة بسبب الاحداث السياسية التي مرت به مدينة درنة من عام 2013 الي 2018، مع غياب اهل الاختصاص في هذا المجال وغياب مؤسسات التعليم العالي المحلي نحو حل قضية التدهور في ظل الوضع السياسي الغير مستقر الذي شهدته المدينة في العقد الماضي من هذا القرن.

**هدف الدراسة:**

– التعرف على الخصائص المميزة الفنية والمعمارية والعمرانية للساحات التقليدية بمدينة درنة قبل الأحداث.

– التعرف على حجم الاضرار الذي طالت المعالم المميزة بالساحات التقليدية بعد احداث 2011-2018.

– التعرف على دور المتخصصين بمؤسسات التعليم العالي بكلية الفنون والعمارة نحو مشكلة تدهور الساحات ومعالمها المميزة بعد الاحداث.

## أهمية الدراسة:

- أهمية التعرف على الخصائص الفنية والمعمارية داخل الفراغ العمراني لكونها تمثل الهوية والقيم حضرية لمجتمع المدينة.
- أهمية التعرف على حجم الاضرار التي تعرضت له ببنيان الساحات العمرانية للمدينة القديمة لوضع مقترحات وحلول لإنقاذ ما تبقى من الإرث المحلي وإعادة دوره من جديد للمجتمع والمدينة.
- التوصيات لهذه الدراسة سوف تكون فعالة ومفيدة لمجتمع المدينة ولبنائها العمراني القديم لكونها نتاج كفاءات وخبرات محلية متخصصة.

## منهجية الدراسة:

- مراجعة الدراسات السابقة للتعرف على الخصائص الفنية والمعمارية لمنطقة الدراسة قبل دمارها بسبب الاحداث.
- الزيارة الميدانية لمعاينة ما تبقى من البنيان بعد هدم معظم الساحات بعد الاحداث السياسية التي تعرضت لها المدينة بين عامي 2018\_2011.
- توزيع استبيان على متخصصين معماريين وفنيين بمؤسسات التعليم العالي بجامعة درنة للتعرف على مقترحات وتوصيات تجاه مشكلة دمار العمران في المدينة القديمة بشكل عام والساحات بشكل خاص.

## حدود منطقة الدراسة:

دراسة خاصة بالمعالم المميزة الفنية والمعمارية والعمرانية المكونة للساحات التقليدية بمدينة درنة القديمة قبل وبعد احداث 2011-2018، وتعرف هذه الساحات بالمدينة بساحة الخرازة وساحة العتيق.

## الدراسات السابقة:

العمران المحلي والتقليدي هو " تاريخ ثقافي عريق وهوية راسخه منذ أكثر من 14 قرنا " أي : منذ القرن السابع إلى القرن التاسع عشر، فمصدر وجوهر هذا الفن من العقيدة والعبادة (1) ، والتي بسببها حددت الإطار العام للفن العمراني في الوطن العربي والاسلامي وتعددت الخصائص الفنية والعمرانية حسب خصوصية كل بلد لذا نجد العديد من الخصائص تتشابه في تكوينها في العموم وتختلف في التفاصيل حسب كل بلد.

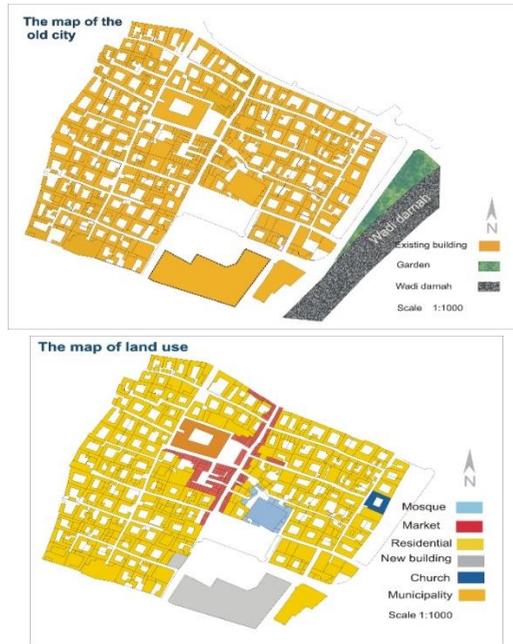
وبدايات تاريخ الفن العمراني في العصر الاموي تميز ببناء قبة الصخرة في القدس وفي العصر العباسي ظهر بناء المساجد وسط المدينة كذلك فن نقش الزخارف علي الجدران ومن القرن التاسع الي القرن الخامس عشر ظهر في اسبانيا والمغرب العربي الفن المعماري المتمثل في بناء المساجد والمتاحف كما تميزت في هذه الفترة ببناء الاقواس القوطية والرومانية اما الفترة الممتدة من القرن الخامس عشر الي القرن التاسع عشر الذي ظهر فيها جليا الفن العثماني المتميز بالقباب والمآذن والاقواس وفن الخزف وفن النسيج والسجاد وفن التجليد وفن العمارة وفن الخط العربي والإسلامي (2).

ومن المعلوم أن ليبيا كانت خاضعة للدولة الإسلامية أبان 669م (3)، فلقد تعرضت المدينة القديمة درنة الي تواجد مزيج من الحضارات التي تعايشت على ارضها خلال فترات تاريخية مختلفة تركت فيها معالم وخصائص فنية وعمرانية مميزة بداية من العهد القوطي والأندلسي المتمثل في قدوم الاسر الاندلسية والعهد العثماني الأول (1551-1711) الي الاحتلال الإيطالي (1911-1943)، (4) الذي ساهم بإيقاف نمو وتطور عمران المدينة التقليدية ليحل محلها البنين الإيطالي بمعالمة المغايرة للبنين الإسلامي القديم، وبعد الاستقلال وظهر التخطيط الفعلي للمدن الليبية تعرضت المدينة التقليدية الي عدة مؤثرات ساهمت في فقدان معالمها مع تقدمها بالعمر وسط العمران الحديث وتطاول بنيانه مغيبا وجود البنين القديم رغم اصالته، (5)، ووصولاً الي أحداث الحرب 2011-2018 التي دمرت اجزاء من عمران المدينة وساحاتها التقليدية ومعالمها الفنية والعمرانية، فالخصائص الفنية والمعمارية والنباتية ايضا اهم ما يضيف للعمارة المحلية مضمونا وأطارا عاما تتفق عليه جميع عمران المدن التقليدية في ليبيا بشكل عام والمدينة التقليدية درنة بشكل خاص، مثل استخدام النباتات الخضراء لغرض تجميل وتزيين واجهات المباني والافنية الداخلية ولتلطيف الأجواء الداخلية للمباني، كذلك استخدام المواد المحلية من مواد بناء الي الاكساء الخارجي للواجهات الي الزخارف الخزفية، التي تزين واجهات المباني والساحات والازقة من الخارج، مع استخدام التباين في الظل والضوء لغرض أيضا مناخي وجمالي، فالمدينة تميزت بالتوافق بين المتطلبات الوظيفية والجمالية مع تحقيق قيم المجتمع الروحية والمعنوية في مبانيها وساحاتها وازقتها (6).

### المنافشة والتحليل :

**وصف المدينة التقليدية درنة :** تميزت المدينة بشكلها الهندسي شبه المربع وبأزقتها الشبة المستقيمة التي شكلت شبكه هندسية منتظمة نوعا ما، كما هو موضح بالشكل (1).

كما تميز مخطط المدينة العمراني بوجود المسجد في قلب المدينة ويعرف باسم المسجد العتيق الذي بني على الطراز العثماني الإسلامي، كما يمر بمنتصف المدينة ممر مغطى طولي يعرف بسوق النور حاليا (سوق الظلام في السابق) مكون من طابق واحد تفتح على جانبيه محالات للحرف التقليدية، وهو ممر مسقف تتخلله فتحات للإضاءة نهارا، كما ان واجهاته الداخلية لا تحتوي على زخارف او أعمدة (7). اما المساكن فتميزت بكونها مباني متلاصقة بطابق واحد تفتح واجهاتها على فناء الداخلي وتطل على ازقة شريطية ضيقة بعضها يمتد بنهايات مسدودة، (8)، ويتصل بالسوق من الجهة الغربية ساحتين لهما أهمية عمرانية واجتماعية وهما الساحة الحمراء وساحة الخرازة ويعرفان تفصيلا كالاتي:



شكل (1) المدينة القديمة، (9).

**أولا - الساحة الحمراء (البياسة الحمراء):** ساحة شبه مستطيلة يتوسطها حوض مائي مستطيل الشكل (الفسقية) تحيط به أرضية ببلاطات حمراء ذات جمالية عالية منسجمه مع الحوض المائي في مظهرها العام كما يوجد أروقة مقوسة تفتح عليها محال تجارية مظله مع وجود أربع مداخل مقوسة مما يجعل الساحة مكانا للعبور والحركة لكونها نقطة اتصال مهمة تقع بين سوق النور وسوق الخضروات وساحة الخرازة، انظر الشكل (2).



شكل (2) البياصة الحمراء، (10).

**الخصائص الفنية والجمالية لساحة البياصة الحمراء:** تعرف الخصائص بانها المعالم المادية والروحية التي تميز مكان عن مكان اخر بتفاصيلها المحلية التي تفرضها البيئة المحيطة والحياة الاجتماعية والاقتصادية تحت إطار عام للعمارة الإسلامي الذي تشترك فيه مع غيرها من البلدان العربية وهي:

- **الماء (حوض مائي):** تميزت بوجود حوض مائي مستطيلة الشكل في وسط الساحة موجودة فوق أرضية ببلاطات حمراء اللون التي ميزت الساحة واكسبتها لقبها الخاص الي يومنا هذا وتعرف بالساحة الحمراء نسبة الي ارضيتها الحمراء.

- **النباتات والواجهات:** تميزت مباني وشوارع مدينة درنة بوجود واضح للعرائش على أسقف وعلى جدران مبانيها معلقه بها بكل بساطه وجمال، وهنا لا نستغرب وجود العرائش في ساحة المدينة واطالنتها المبهجة بوحدة وانسجام مع البنين.

- **الظل والضوء:** تميزت الساحة بوجود أروقة مظلة نهاراً مُشكّله تباينا جميلاً رائعاً مع اضاءة الساحة بأرضيتها الحمراء نهاراً.

- **المستطيل الخشبي:** الجدران مفرّغة من الأعلى بإشكال مستطيلة ذات تشبيك هندسي خشبي مائل تزينت به الواجهات من الأعلى بانسجام مع فتحات الواجهة الغربية.

- **الأرضية الحمراء:** أكثر ما يميز الساحة البلاطات الملونة بالون الأحمر، لكونها محيطة بالمسطح المائي في تناغم وانسجام.

- **الفتحات الصغيرة المقوسة:** تزين الأقواس من الأعلى فتحات صغيرة مقوسة موزعه بوحدة وانسجام بتشكيل مميز سواء كان بأحجامها او تفاصيل تكوينها الهندسي.

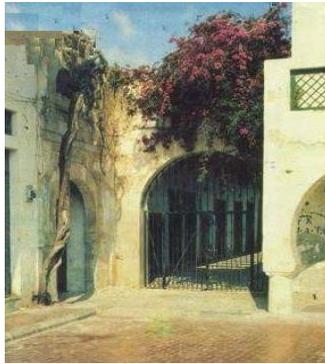


شكل (3) البياصة الحمراء، (11).

**ثانياً: الخصائص المعمارية لساحة البياصة الحمراء:** تمتاز المدينة القديمة بوجود ساحتين عامتين وهما ساحة البياصة الحمراء وساحة العتيق وتتميز البياصة بانها فراغ مستطيل الشكل توجد به ثلاث مداخل ورواقين في الجانب الشرقي والجانب الشمالي من الساحة كما يزين الرواق اقواس دائرية واعمدة بارتفاع محدود كما هو موضح بالشكل السابق ويطل على الساحات المحلات التقليدية للحرف اليدوية بفتحات مربعة الشكل.

- **الاروقة:** تزين البياصة رواقين الشمالي والرواق الجنوبي بأقوس نصف دائرية غير محاطة باطار خارجي مستندة على أعمدة محدودة الارتفاع.

- **المدخل المقوس:** يوجد بالساحة أربع مداخل المدخل الشرقي والغربي والمدخل الشمالي والجنوبي، وجميعها يقع في اركان الساحة ولا يتوسط جدرانها مما يجعل الساحة حركية لان حركة المارة تقطع وسط الساحة للتجوال بين محلاتها التقليدية.



شكل (4) المدخل الغربي للساحة الحمراء، (12).

- **الهوية** : تمثل مجمل هذه الخصائص التشكيلية العمرانية والفنية هوية محلية للمنطقة والمدينة التي تمثلت في استخدام المضمون والشكل المعماري والفني معا، فالمضمون يتمثل في طبيعة المبنى وعلاقة الفراغات الداخلية وظيفيا مع بعضها البعض، اما الشكل ويتمثل في جمالية الشكل الخارجي والطابع المعماري الذي يميزه عن غيره.

#### ثانيا - الخصائص الحضرية لساحة البياسة الحمراء:

- **المدخل**: يوجد بالساحة أربع مداخل مما يجعل الساحة ساحة حيوية تعج بالمارة والباعة المتجولين.

- **التفاعل الاجتماعي**: كانت الساحة في الماضي مركزا حيويا ومكانا نشطا اجتماعيا نتيجة موقعها وتصميمها المميز والنشاطات التجارية التي تجذب الزوار.

- **المعالم المميزة**: تميزت بوجود الفسقية المائية وسط الساحة محاطة بفتحات المحال التجارية بعضها مظلل برواق واقواس دائرية مميزة على الجانب الغربي والشمال.

- **الحدود**: تعتبر الساحة مستطيلة ومغلقة تماما محاطة بأربع جدران وأربع مداخل، (13).

- **الجانب الفني المعنوي للساحة**: تميزت الساحة بوجود بلاطات حمراء التي يتوسطها حوض مائي بسيط التشكيل محاطة برواق بفتحات دائرية، كما زينت الساحة بفتحات خشبية ونباتات متسلقة، (14).

جدول (1) الخصائص الفنية والمعمارية والحضرية (تحليل البحوث)

المكون	الخصائص المعمارية	الخصائص الفنية	الخصائص الحضرية
الأرضية	تميزت الأرضية بشكلها المربع وبتقسيمها المنتظم .	تميزت أرضية الساحة بلونها الأحمر الفريد والمميز.	فراغ مغلق بجدران الأربعة مع وجود ثلاث نقاط للاتصال ببقية مكونات المدينة.
الماء	العنصر البنائي يتمثل في الارتفاع البسيط للحوض المائي وسط الساحة .	بساطة التشكيل للحوض المائي المتماسي مع شكل الساحة .	حققت الساحة رمزية الساحات الإسلامية في وجود عنصر الماء في مركزها وكمعلم مميز

المكون	الخصائص المعمارية	الخصائص الفنية	الخصائص الحضرية
			لأغلب للساحات التقليدية.
الضوء والظل والنباتات	الظل والضوء المساحات المظللة والمضيئة من ضمن متطلبات العمارة الإسلامية.	النباتات : من الخصائص العمارة الإسلامية انسجامها مع البيئة المحيطة كما انه عنصر جمالي طبيعي يدخل في كافة تفاصيل الفنية والعمرانية والحضارية .	الظل والضوء في الساحة نهارا
الأروقة	الأروقة : تميزت بها الساحة الحمراء بوجود رواقين شمالي وغربي مزينة بأقواس واسعة.	المستطيل الخشبي: مكون من فتحة مستطيلة الشكل مشبكة بشكل مانل اعلى الواجهة الغربية. الفتحات لمصغرة المقوسة: وجدت فوق الاقواس العريضة لمداخل الساحة.	تعتبر الأروقة المسارات الوسيط المظلل المحيط بالفضاء الخارجي وتربطه بالفراغ الداخلي
المداخل المقوسة	الشكل : تميزت المداخل بوجود اقواس كبيرة الحجم.		المداخل في اركان الساحة و تربط الساحة ببقية المدينة ومكوناتها المهمة

#### أولا - الخصائص الفنية والجمالية لساحة الخرازة:

- النباتات: تميزت الساحات بكثافة النباتات المتسلقة الخضراء والتي تتناغم مع تفاصيل الواجهات التقليدية والتي تضيف مظهرا طبيعيا مميز.



شكل (5) ساحة الخرازة، (15).

- الماء: تميزت الساحة بوجود عنصر مائي دائري يتوسط الساحة ملفت الأنظار بتشكيله المميز والبسيط.

- الأبواب الخشبية: تميزت ألوان الأبواب الخشبية الخضراء بجمال نقوشها رغم بساطة تصميمها وتناغمها مع شكل أطار الأبواب المحيطة بها.



شكل (6) ساحة الخرازة، (16).

ثانيا - الخصائص المعمارية لساحة الخرازة:

- الأقواس: تميزت بوجود عقد نصف دائري مستند على كتفي المدخل محاط بإطار عريض يزينها من الخارج، اما الأبواب فهي أبواب خشبية مزخرفة بخطوط متموجة عمودية كما هو موضح بالشكل (7).



شكل (7) ساحة الخرازة، (17).

- **المقياس الإنساني:** ارتفاع الواجهة يراعي المقياس الإنساني المنسجم مع مساحة الفراغ ومع مكوناتها المعمارية.
- **الواجهات:** تشكيل الواجهات المعمارية بوحدة وانسجام في تكويناتها من اقواس وابواب ونباتات تعطي إحساس بأبداع مميز ومدروس كما يظهر بالشكل اعلاه.
- **الألوان:** تناسق لون الجدران باللون الأبيض وبفتحات الأبواب باللون الأخضر قبل تغييره الي اللون البني.



شكل (8) واجهات ساحة الخرازة بعد الترميم والصيانة قبل الاحداث، (18).

### ثالثا: الخصائص الحضرية لساحة الخرازة:

- **المدخل:** يوجد بالساحة مدخلين الأول يربطها بسوق النور يمتد منه ممر وسطي مقوس تفتح عليه المحلات التقليدية من الجانبين، والمدخل الثاني يربط الساحة من جهة الشمال بساحة البياصة الحمراء يزينه قوس دائري بدون زخارف او نقوش.
- **التفاعل الاجتماعي:** يمر الزوار عبر الساحة للتجوال بين المحال التقليدية أو بغرض العبور الي الساحة الحمراء عبر استخدام فراغ الساحة الخرازة ويتفاعل الزوار مع بعضهم البعض وينعكس نجاح الفضاء في حياتهم اليومية عبر هذا التفاعل وتبادل الحوار واللقاء فيرتبط افراد المجتمع روحيا وماديا بساحاتهم وبمجتمعهم .
- **المعالم المميزة:** الحوض المائي هو ما يميز الساحة ويجذب الزوار لجمال تصميمه الرائع.
- **المسارات:** مسارات حركة المشاة للانتقال من ساحة الخرازة الي الساحة الحمراء.
- **الحدود:** حدود الساحة تكاد تكون شبه مربعة ومغلقة محددة بحدود الجدران.
- **الجانب الفني المعنوي والروحي للساحة:** تعتبر الساحة مقصد للزوار لسنوات طويلة فهي قطعه فنية عمرانية حملت بين طياتها قيم فنية وتراثية انعكست في كل زواياها

وتفاصيلها المعمارية من ارضيات وجدران وابواب وفتحات ونباتات الي مقابض الأبواب. كما ان جوهر وروح المكان يتمثل في وجود الحرف التقليدية ويتجلى الفن والجمال بوجود الباعة والحرفيين امام المحال منغمسين في أعمالهم بحب وانسجام فتكون الجمال بوجود الانسان جزء لا يتجزأ من المكان، بالإضافة الي تكوين الفراغ الحضري وارتباطه ببقية أجزاء المدينة وظيفيا وشكليا ويعتبر نجاحه المعنوي في كونه مكان للتفاعل الاجتماعي ويمثل روح المكان لكونه يعكس الحياة اليومية لمجتمع المدينة وقتها.

جدول (2) الخصائص الفنية والمعمارية والحضرية (المصدر البحوث)

المكون	الخصائص المعمارية	الخصائص الفنية	الخصائص الحضرية	
الأقواس والمدخل والنباتات	الأقواس: تميزت بوجود أقواس على الأبواب نصف دائرية محاطة بإطار عريض يزينها من الخارج.	النباتات: تميزت بكثافة النباتات المتدلية الخضراء والملونة تتناغم مع تفاصيل الواجهات التقليدية للساحة مضيفا اليها جمالية ووحدة في التكوين مدروس ولم يتأتى عبثا اسوة بالفن الإسلامي في اهتمامه بإدخال النباتات في كل فراغاته الخارجية.	المدخل: يوجد بالساحة مدخلين الأول يربطها بسوق الظلام ويتوسط الجدار الشرقي مرورا برواق مقوس تفتح عليه المحلات التقليدية من الجانبين، والمدخل الثاني يربط الساحة من جهة الشرق بساحة البيضاة الحمراء يزينه قوس دائري بدون زخارف او نقوش.	 الأقواس والمدخل
المقياس الإنساني	المقياس الإنساني: ارتفاع الواجهة يناسب المقياس الانساني الذي ينسجم بدوره مع مكونات الفراغ الخارجي.	الماء: تتزين الساحة بعنصر مائي دائري مميز يتوسط الساحة ويلفت الأنظار بتشكيله المميز البسيط.	التفاعل الاجتماعي للمكان: يمر الزوار عبر الساحة للتجوال بين المحال التقليدية او العبور للساحة الحمراء عبر الساحة الخرازة ويتفاعل الزوار	 المقياس الانساني

المكون	الخصائص المعمارية	الخصائص الفنية	الخصائص الحضرية
			مع بعضهم البعض وينعكس نجاح الفضاء في حياتهم اليومية عبر هذا التفاعل وتبادل الحوار واللقاء فيرتبط أفراد المجتمع روحيا وماديا بالفراغ.
الواجهات والتفاصيل الفنية	الواجهات: تشكيل الواجهات المعمارية بوحدة وانسجام في تكويناتها من اقواس وابواب ونباتات تعطي إحساس بأبداع مميز ومدروس كما يظهر بالشكل المرفق.	الأبواب الخشبية: تميزت ألوان الأبواب الخشبية الخضراء (قبل الترميم وتغيير لونها الي البني كما هو موضح بالشكل المرفق) بجمال نقوشها رغم بساطة تصميمها متناغمة في وحدة التصميم مع شكل إطار الأبواب المحيطة بها.	

الواجهات والابواب الخشبية

### أثر الدمار على الفراغات الحضرية ما بعد الحرب:

أولاً: الساحة الحمراء: تعرضت الساحة ومكوناتها الفنية والعمرانية الي الانهيار الشبه تام نتيجة احداث الحرب التي مرت بيها المدينة في السنوات الماضية وتتمثل في دمار للجدران والارضية وانهيار الاقواس والاروقة انظر الشكل (9، 10، 11).



شكل (9) الساحة الحمراء قبل وبعد الأحداث، (19).



شكل (10) الساحة الحمراء بعد الاحداث، (20).



شكل (11) الساحة الحمراء بعد الاحداث، (المصدر: زيارة ميدانية)، (21).

الدور الفعال للكفاءات المحلية المتخصصة تجاه قضايا تدهور الساحات التقليدية بالمدينة التقليدية درنة

**ثانياً: ساحة الخرازة:** كما تعرضت ساحة الي انهيار لمكوناتها المميزة بشكل كامل وتعرض جدرانها ومعالمها الاثرية الي الدمار كما نلاحظ من الصور انظر الشكل (14،12).



شكل (12) ساحة الخرازة قبل وبعد الاحداث، (22).



شكل (13) ساحة الخرازة قبل الأحداث، (23).



شكل (14) ساحة الخرازة بعد الاحداث، (24).

## دور المتخصصين بكلية الفنون والعمارة بجامعة درنة نحو المدينة القديمة ما بعد الحرب (دراسة ميدانية):

تلعب مخرجات التعليم العالي لكلية الفنون والعمارة بجامعة درنة دوراً مهماً في إعمار مدينة درنة بتخريج كوادر مؤهلة للقيام بعملها على أكمل وجهه ؛ ولكن الأحداث الأخيرة التي مرت بها البلاد من عام 2011 م إلى وقتنا الحالي زعزعت استقرار المدينة ، وقللت من فرص العمل وأثرت على مخرجات المؤسسات سلبا وفي ظل هذه الظروف الصعبة تسعى مؤسسات التعليم العالي لانقاذ ما يمكن انقاذه وخصوصا المدينة القديمة وعمرانها التراثي ، وفي هذا البحث سوف نستعرض آراء المتخصصين في سبيل طرح مقترحات وتصورات يمكن أن تسهم في الحفاظ على ما تبقى من هذا الإرث الحضاري المميز، ويتم تحديد هذا الدور في :

1- دور المتخصصين نحو مشاريع عمران المدينة التقليدية وساحاتها العمرانية مستقبلا.

2- دور المتخصصين نحو مشاريع عمران المدينة الحديثة وساحاتها.

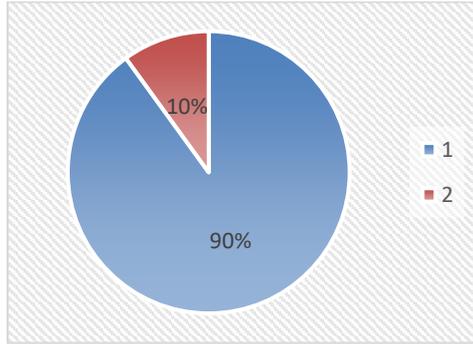
3- دور المتخصصين في التعليم العالي نحو تثقيف الأجيال الجديدة وتعزيز مفاهيم العمارة التقليدية والمحلية لديهم.

### مناقشة نتائج الاستبيان:

تم توزيع الاستبيان على عينة من المتخصصين من أعضاء هيئة التدريس بأقسام الفنون واقسام العمارة للإجابة على أسئلة الاستبيان المقدمة لهم داخل الحرم الجامعي، ومن من خلال تحليل نتائج الاستبيان توصل الباحث إلى :

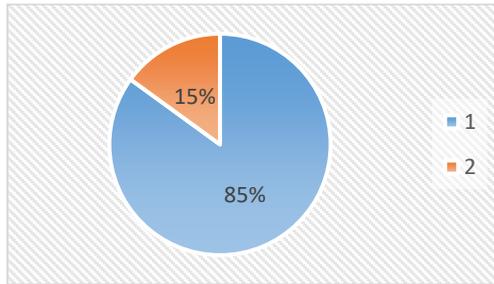
أولا - نتائج خاصة بدور المتخصصين نحو مشاريع عمران المدينة التقليدية وساحاتها العمرانية مستقبلا : ويتعلق بخطط مقترحة توصيات نحو حل مشكلة تدهور حالة الساحات التقليدية ومعالمها المميزة ما بعد الأحداث 2011-2018، وتمثلت النتائج بالآتي :

1- مقترحات خاصة بإمكانيات إعادة اعمار الساحة وموادها البنائية: نسبة 90% من المتخصصين اقترحوا إعادة تصميم الساحتين بنفس التصميم وبنفس المواد المحلية بينما 10% اقترحوا تصميم الساحة بنفس التصميم ولكن بمواد جديدة.



شكل (15) نسبة 90% من المتخصصين اقترحوا إعادة تصميم الساحتين بنفس التصميم وبنفس المواد المحلية.

2- المعوقات التي تواجه خطط الإعمار: اما عن المعوقات التي تمنع من إعادة تصميم الساحات بعد الهدم الي ما كانت عليه فقد حدد نسبة 85% من المتخصصين هي الامكانيات المادية المتمثلة في نقص التمويل والدعم المادي من الحكومة وإمكانيات علمية متمثلة في نقص الكوادر واهمال الدولة لمثل هذه الخطط والاستراتيجيات وأخيرا نقص ثقافة المجتمع والندوات والمؤتمرات التي تسلط الضوء على أهمية هذه الخصائص الفنية والمعمارية والعمرانية.



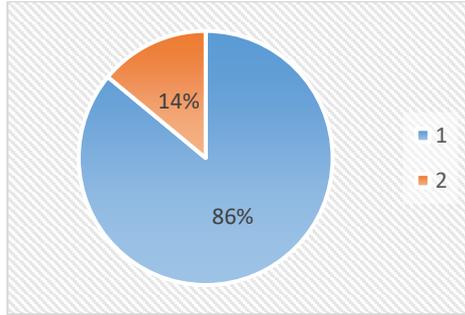
شكل (16) نسبة 85% من المتخصصين ذكروا ان اهم المعوقات المتمثلة التي تواجه مشاريع التجديد لمعالم وساحات المدينة التقليدية هي نقص التمويل والدعم المادي من الحكومة.

ثانيا نتائج الاستبيان لدور المتخصصين داخل المدينة الحديثة : تم تحديدها في إمكانيات إعادة استخدام الخصائص في العمران الحديث وفق المتغيرات المادية والمعنوية الحديثة وتمثلت النتائج في الآتي:

- مقترحات لربط مشاريع المدينة الحديثة بمشاريع المدينة التقليدية: نسبة 90% من المتخصصين يدعمون خطة تشجيع الكوادر المحلية على استخدام الخصائص الفنية

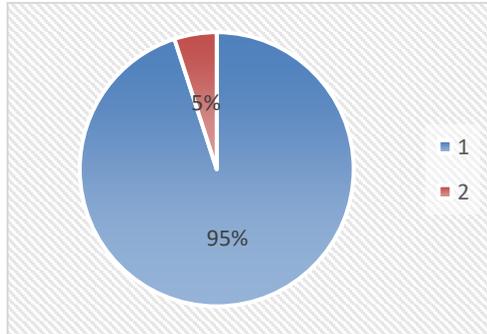
والمعمارية والعمرانية في الفراغ الحضرية الحديثة للمدينة الحديثة لما لها من دور في المحافظة على المحلية.

- مقترحات لنشر الوعي في المجتمع : نسبة 86 % من المتخصصين يحث على نشر الثقافة والمعرفة بالندوات والمؤتمرات وذلك لأهمية الحفاظ على هوية المجتمع بإعادة استخدام الخصائص الفنية والمعمارية والعمرانية داخل الفراغات الحضرية من جديد.



شكل (17) نسبة 86 % من المتخصصين يحثون على نشر مفاهيم العمارة التقليدية ومعالمها بالندوات والمؤتمرات لطلاب التخصص لأهميتها.

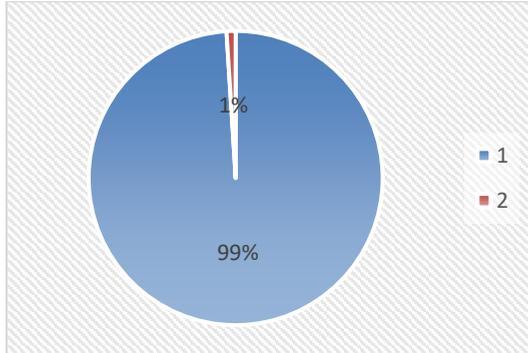
- مقترحات لدعم الحكومة لخطط الحفاظ على هوية المدن وساحاتها: نسبة 95% من المتخصصين يحث على دعم الدولة لخطط إعادة استخدام الخصائص الفنية والمعمارية والحضرية في الفراغات الحضرية للمدينة الحديثة من جديد لربط الماضي بالحاضر ولضرورة المحافظة على هوية المدينة من الضياع.



شكل (18) نسبة 95% من المتخصصين يحثون على دعم خطط الدولة لإعادة استخدام المعالم المميزة للساحات في تصميم وتطوير الساحات الحديثة.

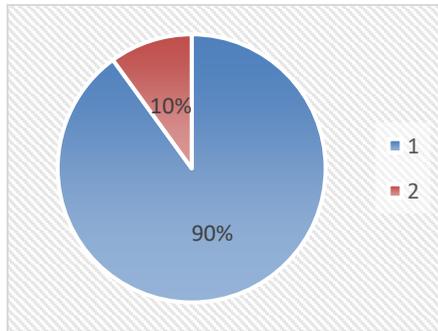
ثالثا نتائج الاستبيان لدور المتخصصين داخل الحرم الجامعي : وتمثلت في إمكانيات ترسيخ العمران المحلي التقليدي في المنهج التعليمي الجامعي وحددت النتائج في:

- أهمية تشجيع طلاب التخصص في مشاريعهم النظرية والعملية: نسبة 99 % من المتخصصين يدعم تشجيع الطلاب في المراحل التعليمية على أهمية استخدام أساليب العمارة المحلية التقليدية في المشاريع العملية والبحثية.



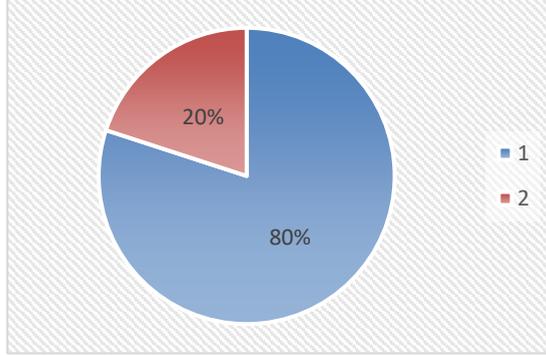
شكل (19) 99% من المتخصصين يدعموا المناهج العملية التي تعزز استخدام المعالم التقليدية في المشاريع الحديثة.

- تشجيع العمل الميداني للطلاب: نسبة 90 % من المتخصصين يدعم تشجيع الطلاب على الزيارات الميدانية والتعرف على الخصائص الإسلامية المتبقية بعد الاحداث وتوثيق معالمها ببحوث نظرية وعملية.



شكل (20) نسبة عالية من المتخصصين يدعمون وسيلة استخدام الزيارات الميدانية للطلاب للتعرف على الإرث الموروث وتوثيق المعالم التقليدية حفاظا عليها من الضياع.

- أهمية توعية اشراك المجتمع نحو قضايا مدنهم: نسبة 80% من المتخصصين يدعم إقامة ندوات علمية وورش عمل ومؤتمرات على أهمية المعالم المميزة للساحات التقليدية المادية والمعنوية.



شكل (21) نسبة 80% من المتخصصين يدعم دور ندوات علمية وورش عمل ومؤتمرات في تعزيز مفاهيم العمارة التقليدية للأجيال الجديدة.

نتائج الاستبيان للدور الفعال للكفاءات المحلية في التعليم العالي تجاه قضايا تدهور الساحات التقليدية بالمدينة القديمة بعد الاحداث 2011-2018:

1- إن الخصائص الفنية والمعمارية العمرانية داخل الساحات الحضرية مثل الساحة الحمراء وساحة الخرازة رغم اصالة تكوينها وجمالية تفاصيلها وقيمتها العمرانية تعرضت للأسف الي اضرار كبيرة، تضرر فيها البنيان العمراني بكل تفاصيله الفنية والعمرانية الإسلامية، وبعضها تدمر تماما كما تم توضيحه سابقا بصور الزيارات الميدانية.

2- إن دور مؤسسات التعليم العالي نحو هذه القضية قضية تضرر بنيان المدينة القديمة بشكل عام والساحات التقليدية بشكل خاص دورا هاما نحو مجتمع المدينة التقليدية وبنيانها المعماري والعمراني المميز، لهذا تم استعراض مهم لمقترحات وتوصيات المتخصصين بكلية الفنون والعمارة، جامعة درنة، التي تمثلت في:

أولا - مقترحات خاصة بساحات المدينة التقليدية درنة ومعالمها المميزة :

- أهمية إعادة تصميم الساحات بالمدينة التقليدية بنفس التصميم وبنفس المواد المحلية.  
- أهمية إعادة تصميم الخصائص الفنية والمعمارية والعمرانية في الساحات إذا ما أعيد أعمارها بعد دمارها بسبب الأحداث السياسية.

## ثانيا - مقترحات لربط مشاريع المدينة الحديثة بمشاريع المدينة التقليدية:

- تشجيع الكوادر المحلية على استخدام الخصائص الفنية والمعمارية والعمرانية في الفراغ الحضرية الحديثة للمدينة الحديثة لما لها من دور في المحافظة على المحلية.

- نشر الثقافة والمعرفة بالندوات والمؤتمرات وذلك لأهمية الحفاظ على هوية المجتمع بإعادة استخدام الخصائص الفنية والمعمارية والعمرانية داخل الفراغات الحضرية من جديد.

- دعم الدولة لخطط إعادة استخدام الخصائص الفنية والمعمارية والحضرية في الفراغات الحضرية للمدينة الحديثة.

## ثالثا - دور المتخصصين في التعليم العالي نحو تثقيف الأجيال الجديدة وتعزيز مفاهيم العمارة التقليدية والمحلية لديهم :

- دعم وتشجيع الطلاب في المراحل التعليمية على أهمية استخدام العمارة المحلية الإسلامية في المشاريع العملية والبحثية.

- دعم وتشجيع الطلاب على الزيارات الميدانية والتعرف على الخصائص الإسلامية المتبقية بعد أحداث الحرب وتوثيق معالمها ببحوث نظرية وعملية.

- دعم وتشجيع إقامة ندوات علمية وورش عمل على أهمية العمارة المحلية الإسلامية.

## الهوامش:

- 1- سعيد حامد : بعض المعالم العربية المفقودة من طرابلس " ص83 مجلة آثار عربية 1993
- 2- صالح عبد السلام ، سارة مفتاح ، فدوى سالم : العناصر الزخرفية الإسلامية وأثرها في التصوير المعاصر " مجلة القرطاس للعلوم الإنسانية 4 اكتوبر 2021
- 3- نفس المصدر السابق " العناصر الزخرفية الإسلامية وأثرها في التصوير المعاصر " .
- 4- سعد خليل " درنة مدينتي " دار الفضيل لنشر والتوزيع، بنغازي 2021
- 5- إيمان عطية : مراحل تطور مدينة درنة والمشاكل المصاحبة لها "مكتبة الفضيل ، بنغازي، ليبيا 2013،
- 6- نفس المصدر السابق "مراحل تطور مدينة درنة والمشاكل المصاحبة لها " .
- 7- نفس المصدر السابق "مراحل تطور مدينة درنة والمشاكل المصاحبة لها " .
- 8- نفس المصدر السابق "مراحل تطور مدينة درنة والمشاكل المصاحبة لها " .

- 9- نفس المصدر السابق "مراحل تطور مدينة درنة والمشاكل المصاحبة لها".
- 10- مصدر الصور، ( Google .com )
- 11- نفس المصدر السابق.
- 12- نفس المصدر السابق.
- 13- نضال فتحي، أيمان عطية "ما هو التصميم الحضري " مكتبة الفضيل، بنغازي، ليبيا، 2013
- 14- مصدر سابق " بعض المعالم العربية المفقودة من طرابلس ".
- 15- مصدر الصور السابق، ( Google .com )
- 16- نفس المصدر السابق.
- 17- نفس المصدر السابق.
- 18- نفس المصدر السابق.
- 19- نفس المصدر السابق.
- 20- مصدر الصور زيارة ميدانية بعدسة د. فرج الماجري، ابريل 2023 .
- 21- نفس المصدر السابق.
- 22- مصدر الصور السابق، ( Google .com )
- 23- نفس المصدر الصور السابق.
- 24- نفس المصدر السابق، الصور زيارة ميدانية بعدسة د. فرج الماجري، ابريل 2023 .
- 25- محمد زينهم ، " التواصل الحضاري للفن الإسلامي وتأثيره على فناني العصر الحديث " ، مطابع الأهرام ، مصر.